الصلاة وأحكامها

- أحسن الناس صلةً بالخالق أحسنُهم صلةً بالمخلوق ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (العَنكبوت: ٤٥).
- أقرب الناس إلى الله أكثرهم صلاة، وهم الأكثر تسديداً وتوفيقاً وكفاية ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (المائدة: ١٢).
- الصلاة أم الطاعات والخمر أم المعاصي، قال الله عن الصلاة: ﴿تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (العَنكبوت: ٤٥)، وقال في الخمر: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (المَائدة: ٩١).
- أكثر الناس صلاةً أشدهم ضبطًا لشهواته، ولا تَغْلب الشهوات إلا مع إضاعة الصلوات ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ (مَريَم: ٥٩).
- لو أقام الناس الصلوات ما احتاج المُصلحون إلى إنكار كثير من المنكرات: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (العَنكبوت: ٤٥).
- الصلاة وذكر الله سعة للصدر والبال عند ضيقه وهمّه من كلام الناس وكيدهم ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ (الحِجر: ٩٧، ٩٨).
- عند الهموم الصلاة مجلاة الغموم، كان النبي ﷺ يفزع إليها إذا حزبه أمر وأهمّه لأن النفس إذا اهتمت ضعفت وقوي شيطانها فتحتاج إلى تثبيت الله وعونه.

obeikandl.com

- **من أعظم ما يثبت الإنسان ويُصبّره على أذى الناس وقولهم أداء الصلاة في وقتها** ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ (ق: ٣٩).

- **كثرة الصلاة تُثبّت عند المصائب، وتُهذّب النفس من الطمع والجزع** ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ (المعارج: ١٩-٢٢).

- **الصلاة قرار النفوس وميزانها عند تقلبات الدنيا وتغيرها** ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ (المعارج: ١٩-٢٢).

- **كثرة الصلاة لله وتسبيحه ودعائه تورث التواضع:** ﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: ١٥، ١٦).

- **الصلاة تربي على الصبر، وبهما يتحقق النصر** ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ (البَقَرَة: ١٥٣)، ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا﴾ (طه: ١٣٢).

- **المحافظة على الصلاة وأمر الأهل بها من أسباب الرزق والإعانة عليه** ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗا نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ (طه: ١٣٢).

- **الصلاة ثقيلة على من لم يخشع فيها والخشوع ثقيل على ضعيف اليقين بالله** ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ (البقرة: ٤٥، ٤٦).

- **السجود لله عزّة، والقيام لغير الله ذلّة.**

- **السجود أفضل أركان الصلاة؛ لأنه جمع تذلل البدن وخضوع القلب وخفاء الصوت بالدعاء ففي الحديث: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ).**

- **السجود لله أمان من الكرب والكيد والخوف:** ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾ (العَلق: ١٧ - ١٩).

- المسافر يترخص للسفر عند ركوبه إذا قصد سفرًا ينتهي به للخروج من البلد، فهو مُسافر ولو لم يُسفر؛ كالحاج حاج بمسيره عرفًا ولو لم يتلبس بالإحرام.
- الخروج من البنيان لا تناط به رخص السفر على الأرجح وإلا لصح لمن في طرف شمال القاهرة أن يقصر بعد أمتار ومن في جنوبها بعد ٢٠٠ كم إذا اتحد مقصدهما.
- مع اتساع المدن التي تتباعد أطرافها مئات الكيلو مترات كبعض عواصم العالم فلا يصح أن يقال لمن خرج من شرقها أن لا يترخص بالسفر حتى يخرج من غربها.
- من عزم على السفر وشد أمتعته ولم يبق له إلا الركوب جاز له القصر والفطر ولو كان في حيّه على الأرجح، واعتبار مفارقة البلد شاق خاصة مع اتساع المدن.
- يصح من المسافر قصر الصلاة ولو طالت مُدته، ما دام أن حاله لم تستقر كحال أهل الإقامة، ويترقب الرجوع إلى بلده الأول.
- يجوز الجمع للريح والغبار الشديد وبعض الرياح أشد حرجًا من المطر، والحديث لم يخص المطر بل رفع الحرج.
- الريح بلا مطر أقرب إلى العقوبة، ففي الحديث: «أن النبي ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً في السَّمَاءِ أَقْبَلَ وأَدْبَرَ، ودَخَلَ وخَرَجَ، وتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فإذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْه».
- يهجر الناس رخصة الصلاة في الرحال عند نزول المطر وأن يقول المؤذن بدل الحيعلة: (الصَّلَاةَ فِي الرِّحَال) الصلاة في المنزل في وقتها أولى من الجمع جماعة.
- رخصة ينبغي أن تحيا ولو استُنكرت أمر ابن عباس مؤذنه في المطر أن يقول: صَلُّوا في بيوتِكُم، وكأن الناس استنكروها فقال: أتعجَبُون؟ قد فعل ذا مَن هو خيرٌ مني.

- لم أسمع مؤذنًا منذ أدركت نادى في مطر (الصلاة في بيوتكم) وهو سُنَّةٌ والجمع رخصة ولم يثبت عن النبي جمعٌ في مطر، وعملُ الصحابة به كافٍ لجوازه.

- أكثرُ أسئلة الناس في المطر عن حكم الجمع أو الجمع والمطر قليل واختلافهم في الإعادة، ولو عملوا بسُنَّة النداء (الصلاة في البيوت) لزال الحرج.

- الجمع جائز في المطر المستمر والمطر المتوقف الذي أوجد وحلاً في الطريق، ولكن هذا لمن وصل المسجد وانتهى، وأما من لم يخرج فالسُّنَّة أن يصلي في بيته.

- قنوت النازلة صحَّ عن النبي ﷺ في الصلوات الخمس كلها بعد الرفع من آخر ركوع، وتُرفع الأيدي ويُسأل الله الحاجة باسمها مباشرة بلا استفتاحات.

- لا يُشرع لقنوت النازلة استفتاح ولا ختام، وإنما يبدأ بالحاجة ويختم بها كقول: (اللهمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ في بلدِ كذا، واشْدُدْ وطأتَكَ على فلانٍ) .

- يُسَنُّ عند القنوت عدم رفع الصوت رفعًا زائدًا، قال ابن المسيب: هذا مما أحدثه الناس. وقالت عائشة: أنزل ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (الإسراء: ١١٠) في الدعاء.

- يُشرع ذكر الظالم باسمه في قنوت النازلة كما سمّى النبي ﷺ أحياء وقبائل في قنوته (رِعْل وذَكْوَان وعُصَيَّة ومُضَر) ويُذكر من يُدعى له باسمه بلدًا أو شخصًا.

- ينبغي الدعاء على الأعداء في القنوت غرسًا لعقيدة الولاء وكفًّا لشرهم واقتداء بهدي السلف، قال الأعرج: ما أدركتُ الناسَ إلا وهم يلعَنُون الكَفَرَة في رمضان.

- أقصى ما ثبت فيه طول دعاء قنوت الوتر نحو سورة: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ (البُرُوج: ١) قال به النخعي واستحب أحمد الزيادة عليها، والإطالة كثيرًا خلاف عمل السلف.

obeikandi.com

- قنوت النازلة عبادة تُشرع بلا إذن من أحد عند عامة العلماء وإنما الواجب التحقق من وصفها بالنازلة، وذلك بفتوى عالم عارف فلا يجتهد العامة بوصفها.
- قنوت النازلة شرعة زمنية كالتكبير في العيدين والتشريق وكالأذان ومتى قام سببها شُرعت، وليس لأحد منعها وإنما يمنع الشاذ كما يُمنع المؤذن الجاهل.
- وللحاكم أن يجعل المنع من قنوت النازلة استثناء لحالة تخرج عن الأصل، فيكون الأصل الجواز والمنع يُستثنى، وجعل الأصل المنع والإذن يُستثنى فيه نظر.
- قنوت النازلة سُنَّة في مناسبته، ويكون بإذن ولي الأمر إذا كان يسوس النوازل بحسب مصالح دين الأمة ودنياها لا بحسب مصالح دنياه.
- الجمعة أعظم أيام الأسبوع، وقد أنزلت فيه سورة خاصة، وسمي بـ(الجمعة) في الإسلام والعرب تسميه عَروبة، يُشرع فيه تطهر وذكر ودعاء وتبكير للصلاة.
- غُسل الجمعة أفضل الأغسال، يبدأ بطلوع الفجر، وهو مُتأكد على حاضر الصلاة لا المرأة ولا المسافر؛ ففي الحديث: (إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ).
- من أفضل أعمال الجمعة: الصلاة على النبي ﷺ؛ لأن الجمعة خير الأيام وهو خير الأنام ﷺ.
- أفضل الأذكار يوم الجمعة الصلاة على النبي ﷺ لأن الجمعة أفضل الأيام والنبي أفضل الأنبياء، قال ﷺ (من أفضل أيامكم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة).
- من أفضل الأعمال أمر اجتمع عليه الله وملائكته والمؤمنون ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦).

- منابر الخُطب ليست للوعظ فقط بل للتبصير بأحداث الأمة؛ ففي البخاري: أن النبيَّ ذَكَرَ على منبَرِه أحوالَ القبائل الموافِقَة والمخالفة له: أسلَمَ وغِفَار وعُصَيَّة.

- الوارد في الحديث والأثر أن تهنئة العيد تكون يوم العيد، ولا يوجد ما يمنع كونها قبل ذلك، وإن بكّر بها أحد فتكون ليلة العيد، وصبيحة العيد أفضل.

- تهنئة العيد تكون بأي صيغة حسنة المعنى، ولا يثبت في الحديث صيغة، وأصح شيء تهنئة الصحابة لبعضهم، يقولون: تقبل الله منا ومنك. جوّد إسناده الإمام أحمد.

- التهنئة بـ(تقَبَّلَ اللهُ منَّا ومنك)، لا يظهر أن الصحابة والتابعين يلتزمونها دومًا، ولذا قال مالك: لا أعرفه ولا أنكره. وهو أقرب الأئمة معرفة بحالهم.

- التهنئة بالعيد سنّة، ولم يثبت في بداية التهنئة ولا في صيغتها حديث، وتجوز قبل صلاة العيد أو بعدها، وبعد الصلاة أفضل .

- عيد الفطر: يستحب التكبير إذا اكتمل رمضان بغروب الشمس ليلة عيد الفطر حتى صلاة العيد ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾ (البَقَرَة: ١٨٥).

- (التكبير) أفضل الأعمال ختام رمضان وليلة العيد، قال ابن عباس: حق على المسلمين إذا رأوا هلال شوال أن يكبروا حتى يفرغوا من عيدهم.

- يُسَنُّ لعيد الفطر: الاغتسال، لبس أحسن الثياب، الطيب، التكبير، أكل التمر وترًا قبل الصلاة، السير على الأقدام، أخذ الأهل للصلاة، الرجوع من طريق آخر.

- عيد الأضحى: يبدأ التكبير المقيد بعد صلاة فجر يوم عرفة وينتهي بعد صلاة عصر آخر أيام التشريق.

- لا تشرع صلاة ركعتين قبل العيد ولا بعدها إلا تحية المسجد، وفي الصحيحين: أن النبي لا يصلي بعدها شيئًا، والحديث الوارد عنه وعن بعض أصحابه لا يصح.

obeikandl.com

- من حضر صلاة العيد سقط عنه وجوب الجمعة ويصليها ظهرًا إلا الإمام يقيم الجمعة للحاضرين، صح بهذا الدليل عن النبي وجاء عن عمر وعثمان وعامة الصحابة.

- الكسوف والخسوف تخويف من الله لعباده، أن من حجب الشمس والقمر إلى أمد قادرٌ على حجبهما إلى الأبد، وأن من غيّر حال كوكبٍ قادر على تغيير حال من هو عليه.

- صلاتا الكسوف والخسوف سُنَّة متأكدة وهما آكد من قيام الليل، قال الشافعي: لا يجوز تركها قال ﷺ: (فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ. أي الكسوف. فادْعُوا اللهَ وَكَبِّرُوا وَتَصَدَّقُوا وَصَلُّوا).

- صلاتَا الكسوفِ والخسوف، ركعتان في الركعة ركوعان وسجودان، وقبل كل ركوع يقرأ الفاتحة وسورة طويلة، بلا أذان بل ينادى (الصَّلاَة جامِعَة) تصلى جماعة رجالاً ونساءً.

- إذا لم يُر الخسوف أو الكسوف بالعين فلا صلاة له؛ لأن العبرة بالرؤية لا الحساب، ولو كانت العبرة بالحساب لشرعت الصلاة لأي كسوف أو خسوف يحدث ولو على بلدان أخرى.

# # #

obeikandl.com